

## د. جون أوسوالت، الملوك، الجلسة 11، الجزء 1 ملوك 12-13، الجزء الأول 1

جون أوسوالت وتيد هيلدبراندت © 2024

بالنظر إلى ملوك الأول الإصحاح 12، الآيات من 1 إلى 24. في دراستنا الأخيرة، تحدثنا عن الطرق التي انقسمت بها مملكة سليمان إلى قسمين بسبب فشله في تكريم اسم الرب وقلبه المنقسم، مما أدى إلى نهاية حياته. الدرس الذي تعلمناه هناك هو أنه لا توجد جوائز تُمنح للبدايات الجيدة

الجائزة لأولئك الذين أنهموا أعمالهم بشكل جيد وكانت تلك مأساة حياة سليمان. تشكل هذه الفصول الـ 11 الأولى القسم الأول من الكتاب. ويبدأ القسم الثاني هنا في الإصحاح 12 ويمتد حتى الإصحاح 16

وهو يغطي بشكل أساسي 50-55 سنة منذ وفاة سليمان، 930 كما نعتقد، إلى 850 مع مجيء أخاب. فكما قلت عفوا قلت 50 سنة 870 مع مجيء أخاب وأبيه عمري. إذن، كان لدينا 11 فصلاً لمدة 40 عامًا، والآن سيكون لدينا 5 فصول لمدة 70 عامًا تقريبًا أو ما يقرب من ذلك

تبدأ القصة هنا مع رحبعام بن سليمان. قيل لنا في الإصحاح 11 أن يربعام قد مسحه الله ليكون ملكًا على الأسباط الشمالية. وبطريقة ما اكتشف سليمان ذلك وحاول مثل شاوول مع داود قتل السير يربعام، لكن يربعام هرب إلى مصر

لقد اقترحت في المرة الماضية أن هذا قد يشكل الفرق بين يربعام وداود. لقد هرب داود فقط إلى الفلسطينيين، وواصل اتصاله مع شعب يهوذا حتى عندما كان يخدم الفلسطينيين ظاهريًا. لكن يربعام ذهب إلى مصر، إلى البلد الوثني، ولا يسعني إلا أن أتساءل عما إذا كانت تلك السنوات التي قضاها في مصر قد أثرت في الواقع على يربعام بطريقة أو بأخرى

ولكن قيل لنا أن يربعام، عندما سمع بموت سليمان وتتويج رحبعام ملكًا، عاد. وبعد ذلك، كما قيل لنا في الآية أرسل الشعب إلى يربعام وذهب هو وكل جماعة إسرائيل إلى رحبعام وقدموا طلبًا. إنك تتساءل عما إذا، 3، كانت القبائل الشمالية في الواقع قد دعت يربعام ليأتي مرة أخرى، وكانت تفكر بالفعل في التقسيم

أحد الأشياء التي تثير اهتمامي في هذا الفصل هو التفاعل بين عناية الله واختيارات الإنسان وأفعاله. مرة أخرى، كما قلت لك مرات عديدة، أدمغتنا ليست كبيرة بما يكفي لتجميع سيادة الله. إنه ملك، وهو سيحقق إرادته وإرادة الإنسان الحرة

نحن نميل إلى أن نكون في خندق واحد أو آخر. حسنًا، البشر لديهم إرادة حرة؛ ولذلك فإن سيادة الله محدودة. أو أن سيادة الله مطلقة؛ لذلك، ليس لدى البشر إرادة حرة حقيقية

يبدو لي أننا عندما نقرأ الكتاب المقدس، نرى التفاعل بين تلك الأشياء التي لا يمكنك شطب واحدة منها أو الأخرى. عليك أن تبقيهم في حالة توتر مع بعضهم البعض، ونحن نرى ذلك هنا. هل كان هذا الشيء نتيجة حتمية؟ نعم

وكان أخيا قد تنبأ ليربعام وقال: لقد تم الأمر. ومع ذلك، فهي صفقة منتهية، ولكنها صفقة منتهية من خلال الاختيارات البشرية والمسؤولية الإنسانية. فهنا، دعت القبائل يربعام، يربعام الذي كان مسؤولاً عن السخرة وليس الاستعباد الذي كان للكنعانيين، بل السخرة لهذه القبائل الشمالية

ومن الواضح أنه كان قائداً جيداً، واستجابت قبائل الشمال لقيادته. لذلك وضعت الأسباط شرطاً على يربعام الآية 4، أبوك وضع علينا نيراً ثقيلاً. والآن خفف من العبء القاسي والنير الثقيل الذي جعله علينا فنخدمك.

مرة أخرى، عليك أن تتساءل لو كان يربعام قد أجاب، فهل كانوا في الواقع يخدمونه؟ ومرة أخرى، ما نراه مراراً وتكراراً في الكتاب المقدس هو الطرق الإبداعية التي يحقق بها الله مقاصده من خلال الاختيارات البشرية وعلى الرغم من الاختيارات البشرية، فهو مبدع للغاية لدرجة أنه قادر على القيام بعمله، دون التلاعب بنا بل العمل من خلالنا. لذلك، نحن لا نعرف؛ ربما كانوا سيفعلون، ربما في الواقع، لم تكن المملكة لتتقسم في هذه المرحلة، لكن في المستقبل، لا نعرف. والآن، من الواضح أنه إذا قبل يربعام ما كانوا يطلبونه، كما يقولون في النشرة، فسوف يتطلب الأمر بعض التقشف من جانبه.

إذا كنت تتذكر، فقد نظم سليمان المملكة إلى 12 قطعة، وكان كل واحد من الـ 12 مسؤولاً عن تزويد البلاط بأطنان من الطعام والإمدادات كل شهر. إذا أردنا تشديد الحمولة هنا، فسيتعين على يربعام أن يشد حزامه هل هو على استعداد لفعل ذلك؟ لذا، علينا، مراراً وتكراراً، أن نتخذ خيارات، ويمكننا أن نتخذ خيارات، في الواقع، ستمنحنا وفرة، وفرة لا نحتاج إليها، أو ربما نحتاج إلى التشديد قليلاً للأفضل تكون قادرة على خدمة الله وشعب الله.

لذا، يا يربعام، معذرة، فإن رجبعام يفعل شيئاً حكيماً. يذهب إلى مستشاريه ويقول، حسناً يا شباب، ما رأيكم؟ هل يجب أن أخفف عنه؟ يقول المستشارون القدامى نعم، ستكون هذه فكرة جيدة، لكن المستشارين الشباب يقولون، أوه لا، لا، لا، لا، لا، أخبرهم أنك تعتقد أن والدي كان قاسياً، وسأكون أكثر صرامة. هل تعتقد أنه كان رجلاً كبيراً؟ أنت لا تعرف شيئاً عن حجمي

الآن أتساءل لماذا تختلف هاتان المجموعتان من المستشارين بشكل جذري؟ حسناً، أنا آسف، ولكن أنا، متحيز. أعتقد أن الرجال القدامى كانوا حكماء. أعتقد أنهم عاشوا فترة كافية ليعرفوا أنه، كما يقول المثل. يمكنك اصطيد المزيد من النحل بالعسل.

نعم، يمكنك أن تفعل هذا. يمكنك تقديم تنازل لهم، وسوف يذهبون معك. ربما، ربما، كانوا قد اتخذوا قرارهم بالفعل، وكان هذا على السطح فقط؛ لماذا ذهب الشباب في الاتجاه الآخر؟ حسناً، من الأفضل أن تؤسس قيادتك منذ البداية، وإذا لم تفعل ذلك، فسوف يهربون معك.

حسناً، هناك بعض الحكمة هناك أيضاً. أتذكر معلماً في مدرسة ابتدائية قال لي إن عليك ترسيخ سلطتك في اليوم الأول. إذا سمحت لهم بالإفلات من شيء ما في اليوم الأول، فلن تتمكن من استعادتهم لبقية العام.

لذلك، لا يمكننا أن نقول ببساطة أن هذا كان غيبياً. ولكن من ناحية أخرى، فإن حكمة السنين تقول أن تعامل الناس بلطف، وتمنحهم بعض المساحة، وسوف يستجيبون بلطف. قال رجبعام: حسناً، أيًا كان، مستحيل.

أعتقد أنه ربما أحب هذه الفكرة. لم تعجبه فكرة تقديم التنازل والتراجع، وهذا أمر إنساني، أليس كذلك؟ هذا نحن. نحن لا نحب الانحناء.

نحن لا نحب أن نظهر كما لو أننا قد نكون ضعفاء. يتطلب الأمر رجلاً قوياً جداً، وامرأة قوية حتى تتمكن من الانحناء، لتتمكن من التخلي عن شيء ربما لا تريد حقاً أن تعطيه. ولكن تلك نعمة الله.

هذه هي نعمة الله التي تتيح لنا، أولاً، الشعور بالأمان في أنفسنا لنعرف أن الله يحبنا وأنا لا نخسر شيئاً إذا تنازلنا عن شيء ما. ولكن أيضاً الشعور بالكرم، فكما كان الله كريماً معنا، يمكننا أن نكون كرماء مع الآخرين. ولكن رحبعام يقول لا، ليس أنا

والآن، كما قلت، أعتقد أن رحبعام أراد أن يظهر كرجل قوي. وأعتقد أننا نرى افتقاره إلى الحكمة فيما يفعله، عندما تنسحب القبائل الشمالية، عندما تقول القبائل الشمالية، حسناً، حسناً، إذا كان هذا هو موقفك، فنحن خارجون من هنا، إلى خيامك، يا إسرائيل، ومن الواضح أنها عبارة شائعة للانسحاب في تلك الأيام. إذن، ماذا يحدث؟ في الآية 13، أجاب الملك الشعب بقسوة، رافضاً نصيحة الشيوخ له

واتبع نصيحة الشباب. الآية 15، فلم يسمع الملك للشعب، لأن هذا الأمر كان من قبل الرب، ليتم الكلام الذي تكلم به الرب إلى يربعام بن نباط عن يد أخيا الشيلوني. أوه، حسناً، لم يكن لدى رحبعام حقاً خيار

ومرة أخرى، هذا ما قلته في البداية هنا. يبدو لي أن الكتاب المقدس يتعامل بطريقة ماهرة جداً مع هذه الأمور. هل كان لدى رحبعام خيار حقيقي؟ أعتقد أنه ليس هناك شك في أنه فعل ذلك

ولم يكن مجرد دمية؛ كان الله يشد خيوطه. ومن ناحية أخرى، ما فعله كان تحقيقاً لما كان الله يعمل على إنتاجه في الملكوت. لذا، مرة أخرى، لدينا هذا التوتر بين الاختيارات البشرية والسيادة الإلهية، وعلينا دائماً أن نبقى، كما أقول، في حالة توتر

عندما يكون لديك خيار، فإن الله لديه إرادة في هذا، ويجب أن تسأله، ما هي إرادتك؟ ما الذي تريد تحقيقه من خلالي في هذا القرار؟ ومن ناحية أخرى، إذا لم تتمكن من الحصول على كلمة واضحة، ويحدث ذلك أحياناً، فاختر اختيارك واثقاً من أن الله سوف يعمل من خلال ذلك وأنه سوف يحقق مقاصده الصالحة ليس علينا أن نعيش مؤقتاً. طالما أن قلوبنا تركز على فعل ما يريده أبونا، فيمكننا أن نعرف أنه سيحقق مقاصده الصالحة من خلال اختياراتنا، على الرغم من اختياراتنا

ولكن ما يعجبني في هذا هو هذا الشعور بتعاوننا مع إله الكون. إنه يريد أن يستخدمني وإياك لتحقيق مقاصده الصالحة. لماذا؟ هو لا يحتاج إلينا

آه، لكنه يحتاج إلينا. فهو يحتاج إلى شركتنا. فهو يحتاج إلى اتحادنا معه

إنه يحبنا كثيراً لدرجة أنه يقول، تعالوا ساعدوني. كن جزءاً من هذا رائع

فهل كان لدى يربعام خيار حقيقي؟ أنا متأكد من أنه فعل. لكن حقيقة أنه اتخذ ما أعتقد أنه خيار سيئ، في الواقع، عملت بشكل صحيح على تحقيق ما قصد الله تحقيقه من خلال كل هذا. لذلك، يقول الناس، اعتني بمنزلك

ما هي حصتنا في داود؟ ما هو الجزء في أبناء جيسي؟ إلى خيامك يا إسرائيل اعتن ببيتك يا داود. عندما أنظر إلى هذا المقطع، لا أستطيع الهروب من الشعور بأن القبائل الشمالية تقول بوعي شديد أننا لن يكون لنا دور فيما يريد الله أن يفعله من خلال بيت داود. الإشارات المتكررة إلى ديفيد والإشارات المتكررة إلى المنزل تقول لي إنهم يعرفون ما يفعلونه

إنهم يقولون، حسناً، حسناً، ربما وعد الله داود بيت على مر القرون. ربما وعد الله داود بسلالة دائمة. حسناً، هذا جيد بالنسبة له، لكننا لن نكون جزءاً منه

أيها الأصدقاء، أيها الأصدقاء، يا له من موقف خطير يجب اتخاذه. لا، لن أشارك مع الله فيما يريد أن يفعله في عائلي، في كنيسة، في منزلي، في عملي. لا، لا، سأفعل ما أريد أن أفعله

سأفعل ما أعتقد أنه الأفضل. الآن، مرة أخرى، كما ترى، يمكننا أن نقول، حسناً، انتظر لحظة. لا، لا، لقد قرر الله أن تلك القبائل سوف تنفصل وتذهب في طريق آخر

،وفي الواقع، قال الله ليربعام: سأعطيك بيتاً ثابتاً إذا سمعت لي وسررت كما سار داود. وأنا أقول مرة أخرى نعم، ولكن كان لديهم خيار. ولم يكن عليهم أن يفعلوا ما فعلوه

لم يكن عليهم أن يقوموا بالخيارات التي قاموا بها، لكنهم قاموا بها وكانوا مسؤولين عنها. وما نراه في بقية أسفار الملوك، الملوك الأول والثاني، هو نتيجة ذلك الاختيار

وكما قلت، بالنظر إلى النص هنا، أعتقد أنهم واعون جداً لما يفعلونه. لن نكون جزءاً من تحقيق وعد الله لبيت داود. ليحقق الله ذلك بنفسه

لن نكون جزءاً منه. يا أصدقاء، لا تفعلوا ذلك. لا تفعل ذلك

،اكتشف ما يفعله الله واختر أن تكون جزءاً منه. اكتشف إلى أين يقودك وقل، نعم، قد لا يكون الأمر ممتعاً وربما صعباً، ولكنني أريد أن أكون في جانب الله وليس في الجانب الآخر. يقول يوحنا في كتابه، 1 يوحنا، أن لدينا خياراً

يمكن أن نكون في ملكوت الله أو يمكن أن نكون في الملكوت الآخر. وهو يقول ذلك بصراحة. لذلك أريد أن أقول، أريد أن أكون في ملكوت الله وأريد أن أشارك في ما يريد الله أن يفعله في العالم

أنت، لا؟